

إشكالية ترجمة المدلول الثقافي في رواية "فخاخ الرائحة" ليوسف المحميد و"امراتان" لهناء حجازي:
دراسة ترجمة

Problématiques de traduction du référent culturel dans les romans "Loin de cet enfer" de Youssef Al-Muhaimeed et "Deux femmes de Djeddah" de Hanaa Hijazi : étude traductologique

إعداد

د. أحمد علي عبد الجواد النادي

مدرس اللغويات الفرنسية بقسم اللغة الفرنسية وآدابها بكلية الآداب جامعة سوهاج – مصر، أستاذ اللغويات الفرنسية المشارك بقسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود

د. حمد بن إبراهيم الطريف

أستاذ الترجمة المشارك بقسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات وعلومها جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يُقصد بالمدلول الثقافي تلك الوحدة أو الوحدات اللغوية التي تشير إلى معلومات ثقافية تخص اللغة المصدر ويُراد نقلها إلى ثقافة اللغة الهدف. وتلعب الترجمة دورًا مهمًا في تفسير هذا المدلول الثقافي وكشف غموضه. لذلك يجب على المترجم التعمق في ثقافة اللغة المصدر كي ينأى بنفسه عن تشويه الترجمة وبالتالي تشويه الثقافة والحضارة التي ينقل عنها، لأنه قد يتطرق إلى موضوعات لا تدخل بالضرورة ضمن مجال اختصاصه أو اهتمامه. ونهدف من خلال هذا البحث إلى تحليل ونقد ترجمة المدلول الثقافي للتعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية إلى اللغة الهدف في رواية "فخاخ الرائحة" ليوسف المحميد، ٢٠٠٣، و"امراتان" لهناء حجازي، ٢٠١٥، مع اقتراح ترجمة بديلة إن لزم الأمر بغية تحسين الترجمة وتجويدها، مع تبيان أساليب الترجمة المستخدمة في نقل هذا المدلول الثقافي إلى اللغة الهدف، مستلهمين في ذلك بالإطار النظري لبينتر نيومارك Peter Newmark (١٩٨١ و١٩٨٨) وفيناوي وداربلايه Vinay et Darbelnet (١٩٥٨). ويمكننا القول إن دراسة ترجمة المعنى الثقافي في الروايتين إلى اللغة الفرنسية ستتيح لنا التعرف على شكل الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وتطورها.

الكلمات المفتاحية: نظريات الترجمة – الألفاظ المحلية – التعبيرات الاصطلاحية – المدلول الثقافي – طرق ووسائل الترجمة – إستراتيجيات الترجمة.

**Résumé français :**

Le référent culturel désigne la ou les unités linguistiques qui font référence à des informations culturelles liées à la langue source et sont destinées à être transférées à la culture de la langue cible. La traduction joue un rôle important dans l'interprétation de cette signification culturelle et dans la révélation de son ambiguïté. Par conséquent, le traducteur doit approfondir la culture de la langue source afin d'éviter de déformer la traduction et ainsi de déformer la culture et la civilisation à partir de laquelle il transmet, car il peut aborder des sujets qui ne relèvent pas nécessairement de son domaine de compétence ou d'intérêt. À travers cette recherche, nous visons à analyser et critiquer la traduction du référent culturel des expressions idiomatiques et des mots locaux dans la langue cible dans le roman « Loin de cet enfer » de Youssef Al-Muhaimeed, 2003, et « Deux femmes de Djeddah » de Hanaa Hijazi, 2015, tout en proposant une traduction alternative si nécessaire afin de l'améliorer, tout en expliquant les méthodes de traduction utilisées pour transférer ce sens culturel à la langue cible, inspirées du cadre théorique de Peter Newmark (1981, 1988) et Vinay et Darbelnet (1958). L'étude de la traduction en français du référent culturel des deux romans nous a permis de connaître la forme et le développement de la vie sociale dans le Royaume d'Arabie Saoudite.

Mots-clés : théories de la traduction - mots locaux - expressions idiomatiques - référent culturel - méthodes et moyens de traduction - stratégies de traduction.

Abstract:

The cultural referent refers to the linguistic unit(s) that refer to cultural information related to the source language and is intended to be transferred to the culture of the target language. Translation plays an important role in the interpretation of this cultural referent and in revealing its ambiguity. Therefore, the translator must deepen his knowledge of the culture of the source language to avoid distorting the translation and thus distorting the culture and civilization from which he is translating, since he can address topics that do not necessarily fall under its area of expertise. We aim, in this research, to analyze and criticize the translation of the cultural meaning of idiomatic expressions and local words into the target language in the novel *Smell Traps* by Youssef Al-Muhaimeed, 2003, and *Two women* by Hanaa Hijazi, 2015, while proposing an alternative translation, if necessary, to improve the translation. We will draw inspiration from the theoretical framework of Peter Newmark (1981, 1988) and Vinay and Darbelnet (1958). We can say that studying the translation of the cultural meaning in the two novels into French will allow us to learn about the social life in the Kingdom of Saudi Arabia and its development.

Keywords: Translation theories – local words – idiomatic expressions – cultural referents – translation methods and processes – translation strategies.

١. المقدمة:

تُعَدُّ مشكلة النقل الثقافي من أهم القضايا التي تشغل بال المتخصصين في مجال الترجمة، ألا وهي كيفية إيجاد معاني لبعض الكلمات التي لا وجود لها في ثقافة أو بيئة معينة. ففي الثقافة الأوروبية مثلاً نجد كلمات وتعبيرات مثل (boy friend) و (girl friend)، غير موجودة مطلقاً في الثقافة العربية. كما أن هناك في البيئة الفرنسية على سبيل المثال بعض الأكلات مثل (Ratatouille)، وملبوسات مثل (impermeable)، وهي أيضاً غير مألوفة في الثقافة العربية. وفي المقابل نجد في البيئات العربية بعض الأكلات مثل (الملوخية) و(العرقسوس) و(المحشي)، وبعض الملبوسات مثل (العُترة) و(العقال) و (الجلباب)، إضافةً إلى بعض الإجراءات القانونية والاجتماعية مثل (الخُلع) و(زواج المسيار)، و(البيعة)، وهي جميعاً غير موجودة في البيئات الأجنبية. كما أن في الديانة الإسلامية كلمات مثل (عِدَّة) و(مُحَلَّل) و(تيمم) وهي كلمات ليس لها ما يقابلها في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية وهكذا.

فترتبط هذه الاختلافات بمشكلة عدم قابلية الترجمة (intraduisabilité) من لغة المصدر إلى اللغة الأخرى المنقول إليها. وقد جرت العادة لمعالجة هذه المشكلة أن يتم استخدام أسلوب النقحرة أو النقل الصوتي (transliteration) أي كتابة الكلمة في اللغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر، مثل (iddat) و(mohallel)،... الخ، مع إعطاء تفسير لهذه الكلمات بين قوسين أو في هامش الترجمة. ويعود ذلك إلى الخصائص اللغوية والثقافية التي تحملها تلك اللغة. فيكون على المترجم أن يُدخل تعليقاتٍ أو جملاً إضافية لتوضيح الأبعاد الثقافية والبيئية التي تكمن وراء تلك الألفاظ حتى مع وجود مقابل تقريبي لها في اللغة الهدف.

ويُقصد بالمدلول الثقافي تلك الوحدة أو الوحدات اللغوية التي تشير إلى معلومات ثقافية تخص اللغة المصدر، ويُراد نقلها إلى ثقافة اللغة الهدف. وتلعب الترجمة دوراً مهماً في تفسير هذا المدلول الثقافي وكشف غموضه. لذلك يجب على المترجم التعمق في ثقافة اللغة المصدر لأنه بدون ذلك قد تصبح ترجمته مشوهة كلياً أو جزئياً، على اعتبار أن المترجم قد يتطرق إلى موضوعاتٍ لا تدخل بالضرورة ضمن مجال اختصاصه أو اهتمامه.

فعلى سبيل المثال وبدون توافر الحرص اللازم عند نقل المدلول الثقافي المتعلق بالحياة البدوية في رواية (فخاخ الرائحة) للكاتب السعودي يوسف المحيميد، قد نشهد تزييفاً للواقع ونقلًا غير أمين للثقافة والحضارة التي تعبر عنها تلك الرواية. وبالمثل، في رواية (امراتان) لهناء حجازي، نجد أن ترجمة المدلول الثقافي تعالج جانب حساس في الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، أي تلك القضايا المتعلقة بالمرأة التي طالما أثارت جدلاً واسعاً آنذاك، مما يجعل من النقل الثقافي قضية مهمة وشائكة عند إتمام عملية الترجمة. فيجب على المترجم إذن أن يجتهد في إحداث أثر مشابه على المتلقي في اللغة الهدف وإيصال المعنى الذي يقصده الكاتب من خلال نقل الإطار الاجتماعي والثقافي والتاريخي للغة المصدر عند الانتقال إلى اللغة الهدف قدر الإمكان.

ويمكن دراسة المدلول الثقافي في الترجمة عبر الألفاظ المحلية، والأمثال الشعبية، والتعبيرات الاصطلاحية، وإلى غير ذلك من المجالات. ولكننا سنركز في هذا البحث على دراسة التعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية وطرق ترجمتها كي نتمكن من معرفة كيف قام المترجم بعمله، وأي طريقة أو حيلة سلكها في الترجمة، وأي منهجية تبناها عند نقل الألفاظ المحلية والتعبيرات الاصطلاحية إلى ثقافة اللغة الهدف.

يهدف هذا البحث إذن إلى تحليل ونقد ترجمة المدلول الثقافي للتعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية إلى اللغة الهدف في الروايتين مع اقتراح ترجمة بديلة إن لزم الأمر بغية تحسين الترجمة وتجويدها، مع تبيان أساليب الترجمة المستخدمة في نقل هذا المدلول الثقافي إلى اللغة الهدف بغية الوصول إلى معرفة مدى تمكن المترجم من ثقافة اللغتين. وقبل أن نبدأ في التحليل، نرى أنه من المناسب تقديم ملخص سريع للروايتين.

(١-١) رواية فخاخ الرائحة ليوسف المحميد:

تصف رواية (فخاخ الرائحة) تفاصيل حياة البدو وتحكي قصة الشخصيات التي تبحث عن حياة جديدة أكثر استقرارًا وأكثر سعادة. فهذه الرواية ليست ككل الروايات سواءً من ناحية السرد أم من ناحية المعنى، حيث أن كل فصل فيها يروي وقائع، وأحداث منفصلة، وتفصيل مختلفة، ولكن ما يلبث الفصل أن يرتبط بسابقه بكلمة أو بمعنى تعيد القارئ إلى أحضان الفصل السابق للتأكيد على أنه ما زال يقرأ نفس الرواية ويشاهد نفس الأبطال الذين شوهتهم الطبيعة وأيدي البشر، ورسمت بهم عاهات تحملوا وزرها طوال حياتهم وقاسوا منها الأمرين حتى أنهم من فرط معاناتهم حاولوا الهروب حتى من ذاتهم. فهذا بطل الرواية يعاني مرارة الحرمان من عضو حساس في جسده، مما دفعه للهروب من مدينة إلى أخرى في محاولة منه للعثور على من يفهم مشكلته ويساعده في حلها.

(٢-١) رواية امرأتان لهناء حجازي:

أما رواية (امرأتان) لهناء حجازي فتسعى لتفنيد الرؤية السائدة عن المملكة العربية السعودية كونها سجنًا واسعًا للنساء. فالصورة التي استطاعت تقديمها الكاتبة من خلال الرواية تتكون من ثنائية يقوم عليها المجتمع: النموذج الذي تريده الروائية، والنموذج الذي تناضل ضده. فشخصية مرام وليلى تمثلان مكونات المجتمع السعودي. الأولى (مرام)، ويبدو أن الاسم له دلالاته الرمزية التي تدل على "الغاية أو المبتغى"، وليلى، التي يرتبط اسمها في العادة بالخضوع الدائم للمعايير القبلية.

٢. أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الخصوصيات الثقافية للمجتمع السعودي وطرق معالجتها في الروايتين، وكيفية نقلها عبر الترجمة إلى اللغة الهدف لإثبات أهمية تمكن المترجم من ثقافة اللغتين قبل الخوض في عملية الترجمة. لذلك سيركز البحث على دراسة ترجمة المدلول الثقافي في الروايتين لاسيما المتعلق بالتعبيرات الاصطلاحية والمصطلحات المحلية من خلال تبني منظور تحليلي مقارنة. ونود التنويه أن روايتي يوسف المحميد وهناء حجازي لم تتالا الحظ الكافي من النقد والتحليل والدراسة على الرغم من أهميتهما بالنسبة للأدب العربي عامةً وللأدب السعودي خاصة. وبالرغم من قلة المصادر المتوفرة لهاتين الروايتين، نستعرض لأهم الدراسات التي ظهرت عنهما خاصة فيما يخدم أهداف البحث.

٣. الدراسات السابقة

في العام ٢٠١٤، قامت مونيكا روكو Monica Ruocco بعمل دراسة عن (جغرافية الرواية السعودية الجديدة عند يوسف المحميد) حيث بينت الباحثة العلاقة بين (الدخيل) (dakhil)، و(الأجنبي) في روايات الكاتب السعودي يوسف المحميد، وأوضحت كيف كانت الجغرافيا حاضرة في رواية (فخاخ الرائحة)، سواء في رحلة طراد للهروب، أو في رحلة توفيق من السودان إلى شبه الجزيرة، أو في وصف المدن السعودية. وتحكي عن الأماكن ومسمياتها ورحلات الانتقال من مدينة إلى أخرى وتجلياتها. وفي هذا السياق المتعمق في الثقافة السعودية تبرز أهمية نقل المدلول الثقافي بعناية إلى اللغة الهدف.

أما رواية (الحزام) لأحمد أبو دهمان، ٢٠١١، تعتبر تجسيدًا لروح الأماكن في القرية السعودية وهي رواية كتبت باللغة الفرنسية ثم أعاد الكاتب نشرها باللغة العربية. ولعله من المفيد أن نتوقف عند قضية النقل الثقافي حيث إن الكاتب نفسه هو من ينقل أفكاره من العربية إلى الفرنسية أي أن قضية النقل الثقافي ستكون حاضرة طوال الوقت. وقد قام غفار العمري (٢٠١٩) بدراسة هذه الرواية باعتبارها نصًا يجسد القرية السعودية بكل ثقافتها مع التركيز على محورين رئيسيين: النص والمؤلف. وجدير بالذكر أن هذه الدراسة وهذه الرواية أعطتنا ضوءًا مهمًا في دراسة المدلول الثقافي في رواية يوسف المحميد وهناء حجازي.

أما عن قضايا المرأة السعودية فقد تناولتها الدكتورة ندى برنجي في دراسة بعنوان (المرأة في روايات قماشة العليان)، ٢٠١٩، وهي دراسة تحليلية واجتماعية مقارنة تتحدث عن صورة المرأة في روايات العليان، وتسعى لتسليط الضوء على حالة المرأة السعودية المعاصرة. وتسهم هذه الدراسة في فهم أفضل للوضع الاجتماعي، ومستوى التعليم، والأطر الزمانية والمكانية، والدوافع الأيديولوجية والإنسانية لبطلات قماشة العليان.

وفيما يلي بيان للإطار النظري والمنهج التحليلي الذي اتبعناه في هذا البحث.

٤. الإطار النظري والمنهج التحليلي:

نسترشد في هذا البحث بأعمال بيتر نيومارك Newmark (١٩٨١) و (١٩٨٨) وبالأخص مقاربتة عن الترجمة التواصلية والترجمة الدلالية. فيرى نيومارك أنه يجب على المترجم ليس فقط أن يقرأ ويفهم ويتشبع بأسلوب مؤلف النص الأصلي، بل يجب عليه أيضاً أن يكون موسوعياً في معارفه، غزير الاطلاع بثقافة اللغتين، وأن يحافظ على التوازن الصعب بين الإخلاص للمؤلف الأصلي وبين قابلية ترجمة المدلول الثقافي في اللغة الهدف. وقد حدد نيومارك أربعة مستويات للترجمة: مستوى النص، وهو مستوى اللغة المصدر أو المستوى الذي يتم فيه نقل القواعد إلى مستوى النص الهدف. ثم مستوى التماسك النصي الذي يتعلق بتركيبية النص ووحدة التعبير اللغوي. ثم يأتي بعد ذلك المستوى الذي يخص طبقات اللغة المختلفة (كاللغة الدراجة واللغة الفصحى واللغة المتخصصة، الخ). ثم في الأخير يأتي المستوى الثقافي، وهو المستوى الذي يحاول فيه المترجم فهم ما يشير إليه النص في الواقع كسلوك الشخصيات، ووصف الأشياء والمواقف على أرض الواقع. وهنا يجب على المترجم أن يبحث عن المصطلح المناسب لنوع النص المستخدم بحسب هذه المستويات الأربع. سنقوم إذن بتطبيق هذا المنهج على ترجمة الروايتين من خلال دراسة طرق ترجمة التعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية.

أما فيما يخص أساليب الترجمة والاستراتيجيات المتبعة في ترجمة المدلول الثقافي سوف نسترشد بالمنهج المقارن الذي طوره فيناي وداربلنيه Vinay et Darbelnet، ١٩٧٢ وهو مرجع مهم يتحدث فيه المؤلفان عن الأسلوبية المقارنة بين الإنجليزية والفرنسية وتطرقا فيه إلى الحديث عن أساليب الترجمة والاختلافات الثقافية التي قد تنشأ عند النقل من لغة إلى أخرى. ونهدف من هذا المنهج التحليلي المقارن إلى إظهار نقاط الاختلاف والالتقاء في ترجمة الروايتين للتحقق من مدى تأثير الثقافة التي يجب أن يتمتع بها المترجم في اللغة المصدر واللغة الهدف عندما يشرع في النقل الثقافي.

كما نهدف أيضاً إلى تبني نظرية المراجعة اللاحقة للترجمات من منظور المدلول الثقافي لتجنب أي تشويه للرسالة التي يعبر عنها هذا المدلول لأن هذا من شأنه أن يؤدي في أغلب الأحيان إلى تشويه الثقافة، بل الحضارة التي ينقل عنها حتى لا يكون هناك خطأ أو التباس يثير في بعض الحالات استياء القارئ أو المستمع وعدم قبوله للمادة المنقولة إليه، أو يؤدي في حالات أخرى إلى نتائج لا تحمد عقباهما. وقبل أن نبدأ في التحليل لترجمة المدلول الثقافي للألفاظ المحلية والتعبيرات الاصطلاحية في روايتي يوسف المحميد وهناء حجازي، نرى أنه من الأهمية بمكان أن نبين للقارئ الكريم ماذا يُقصد بالتعبير الاصطلاحية والألفاظ المحلية.

٥- تحليل ونقد ترجمة المدلول الثقافي للتعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية (١-٥) التعبيرات الاصطلاحية:

"يحظى التعبير الاصطلاحية بأهمية بالغة في الدراسات اللغوية الحيّة المعاصرة، كونه يركز المعنى ويعبر عنه بوضوح ودقة، بما يكفل التواصل اللغوي في إيجاز، بعيداً عن كل لبس وغموض يكتنف رسالة

المخاطب، إضافة إلى أن التعبيرات الاصطلاحية تعد مخزوناً لغوياً يثري رصيد أطراف العملية التواصلية بكم هائل من التعبير عن المعاني المختلفة" (خديجة مرات، ٢٠٢١: ص ٧٣).

وترى منى بيكر (١٩٩٢: ٦٨) أن "التعبيرات الاصطلاحية والجامدة التي تحتوي على مفردات خاصة بالثقافة ليست مفهومة بالضرورة. ولعل ما يجعلها مفهومة أو صعبة للترجمة ليس المفردات الخاصة الموجودة في العبارة ذاتها، وإنما المعنى الذي تؤديه هذه العبارة، والذي يكون مرتبطاً بالسياق الخاص للثقافة". وقد يتكون التعبير الاصطلاحي من كلمة واحدة فقط، أو من جملة كاملة".

« [...] idioms and fixed expressions which contain culture-specific items are not necessarily understandable. It is not the specific items an expression contains but rather the meaning it conveys and its association with culture-specific context which can make it understandable or difficult to translate. »

وبعد أن استعرضنا مفهوم التعبير الاصطلاحي سنقوم في الأسطر التالية بدراسة بعض الأمثلة في رواية "فخاخ الرائحة" ليويسف المحميد.

(١-١-٥) التعبيرات الاصطلاحية في رواية "فخاخ الرائحة":

فيما يلي سنقوم بدراسة أمثلة عن التعبيرات الاصطلاحية في رواية "فخاخ الرائحة" وطرق ترجمتها.

Page	Loin de cet enfer	Page	فخاخ الرائحة	م
12	Ce directeur qui allait exercer sur lui sa morgue, l'humilier quotidiennement, y compris devant ses visiteurs et assistants comptables, jusqu'à cet après-midi où il renversa le café à ses pieds en l'entendant hurler : tête de mule !	12	يعمل على إذلاله يومياً حتى أمام ضيوفه ومراجعيه إلى أن قلب القهوة أمامه غاضبا ذات ظهيرة حين صوت له: يا ثور!	1

في هذا المثال يقوم طراد بسرد قصته وما حدث له أثناء مراحل عمله المختلفة كمراسل، وكمستخدم في الجهات الحكومية وكيف أن مديره في العمل كان يعتمد إهائته والحق من قدره بشكل مستمر أمام الضيوف والمراجعين. وجرت العادة أن يستخدم العرب التعبير الاصطلاحى الدارج (يا حمار!) للتعبير عن المهانة القوية والوصم بالغباء وقلة الحيلة. أما التعبير (يا ثور!) فيستخدمونه لوصم الشخص بصفه القوة الغاشمة غير المناسبة للموقف، أو للشخص ذو الرغبة الجنسية الجامحة. ونلاحظ هنا أن المترجم بحث عن المرادف الثقافى للسبة (يا ثور!) في اللغة الفرنسية فلم يستخدم نفس الكلمة (ثور) بل استخدم كلمة أخرى نرى أنها بعيدة عن المدلول الثقافى لكلمة ثور في الثقافة العربية. فقد حاول المترجم استخدام أسلوب التكييف من خلال التعبير (يا رأس البغل) (Tête de mule!)^٢. وهو تعبير يدل على العناد والإصرار على ارتكاب الخطأ دون الاستماع لنصائح الآخرين. بينما كلمة "ثور" تفيد الغباء والتهور.

^٢ انظر تعريف tête de mule في اللغة الفرنسية:

الحمار والبغل من الحيوانات المعروفة بأنها عنيدة. ولذلك فمن المفهوم أن نقول إن الشخص العنيد هو "رأس بغل". هذا التعبير موجود منذ القرن السابع عشر. وفي عام ١٨٩٩ اعتمد استخدام كلمة "رأس البغل".



م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
			mon bled à cause de la tribu [...]"	

ثم انتقل المترجم بعد ذلك إلى ترجمة كلمة تنتمي إلى صميم اللهجة الخليجية "ديرتي" والتي يُقصد بها المكان الذي يولد فيه الإنسان ويعيش ويتربى مع الأهل والأجداد والأصدقاء، فنقلها إلى كلمة أخرى مستعارة من اللهجة المغاربية (bled) والتي وجدت طريقها إلى اللغة الفرنسية وأصبحت إحدى مفرداته الأصيلة^٥. وكلمة (bled) يستخدمها المهاجرون المغاربة أو الفرنسيون من أصل مغربي للدلالة على الوطن الأصلي (المغرب أو الجزائر أو تونس) للإشارة إلى المكان الذي ولد فيه الإنسان وترعرع. ويعتبر هذا توفيق جيد من المترجم حيث إنه اختار الترجمة التي تستطيع أن تؤدي نفس المعنى وتحدث نفس الأثر الثقافي لدى المتلقي الفرنسي.

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
4	"(...) أنا لا أبحث عن الجنة ولا عن فردوس أو نعيم، أريد فقط مكاناً يحترمني، لا يذلني ولا يعاملني كالكلاب. هربت من ديرتي بسبب القبيلة (...)"	33-34	" [...] Non, je ne cherche pas les délices du paradis, ni le jardin d'Eden, tout ce que je voudrais, c'est un endroit où l'on me respecte, où personne ne m'humilie en me traitant comme un chien. J'ai dû fuir mon bled à cause de la tribu [...]"	34

أما في المثال التالي لجأ المترجم إلى استخدام تعبير اصطلاحي الغرض منه السخرية عند اشتداد الأزمات:

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
5	كان يهمس في داخله: هذه المرأة جاءت تكمل الناقص.	16	Ne manquait plus que ça, marmonnant-il, cette femme, c'est la cerise sur le gâteau !	16

هذا التعبير (تكمل الناقص) بمعنى (هذا ما كان ناقصني) يستخدمه العرب في حالة تعرض الإنسان للأزمات والمشاكل المتلاحقة التي تعيق طريقه، ثم يحدث معه شيء جديد وغير متوقع مما يجعله في حالة من الحزن والاستياء مما يحدث له، فيقول: "حصل لي هذا الشيء ليديمرني بالكامل". نلاحظ أن المترجم قد وفق في اقتراح ترجمة ذكية من خلال إضافة عبارة "إنها زينة الكعكة" "C'est la cerise sur le gâteau"، والتي يُقصد بها بالفرنسية "التفاصيل النهائية الصغيرة التي تكمل الإنجاز"، أو بمعنى أنها اللمسة النهائية، ولكن بمعنى مثير للسخرية. لذلك، عندما ظن المترجم أن القارئ الفرنسي لن يحصل على فكرة كاملة عن هذا التعبير الاصطلاحي، أضاف على الفور تعبيراً آخر يحمل نفس المعنى في اللغة الفرنسية.

^٥ انظر تعريف قاموس لاروس لهذه الكلمة في اللغة الفرنسية:

وفي المثال التالي يرى العرب أن الذهب يمكن ان يكون حلاً لكل المشاكل، بينما الغربيون يرون الحل يكمن في المعجزات:

م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
6	لا عليك أيها الحبيب، لو رأيتك سأقترح لك حلاً ذهبياً.	39	Ne t'inquiète pas, mon petit chéri, si je te trouve, je vais te donner la solution miracle .	39

فما الفرق بين الحل الذهبي والحل المعجزة؟ نرى أنه في الحقيقة لا يوجد فرق بينهما فيما يتعلق بالمعنى، فكلاهما يشير إلى شيء غير عادي يجب أن يحدث لحل مشكلة كبيرة، الفرق الوحيد هو أن العرب يرون الذهب حلاً لأغلب المشاكل التي تعترضهم، بينما الغربيون يرون أن المعجزات هي أم الحلول لمشاكل يعجز الإنسان عن إيجاد حلول لها. وهذا هو جوهر التعبير الاصطلاحي الذي يعتمد على أفكار الناس ومعتقداتهم وحتى دياناتهم. ولذلك نرى أن هذه العبارات الاصطلاحية غالباً ما تتقارب في المعنى، حتى لو لم تستخدم نفس الكلمات حرفياً.

ونلاحظ في المثال التالي أن المترجم لجأ إلى أسلوب التكيف adaptation والتوضيح explicitation لتقريب معنى "مدعوجة العينين وضاحة الخد":

م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
7	أحسست وقتها أنها ليست شجرة طلع ولا امرأة مدعوجة العينين وضاحة الخد.	43	Là, je me suis rendu compte que ce n'était pas un acacia, ni une femme aux grands yeux noirs et charmeurs et au teint de lait .	43

يقوم المترجم هنا بمحاولات جيدة لتفسير معاني التعبيرات الفصحى والقديمة في اللغة العربية. إذا أردنا أن نكون واقعيين، فحتى الكثير ممن يتحدثون العربية اليوم قد لا يعرفون معنى "مدعوجة العينين وضاحة الخد". ويبدو أن المترجم لم يشرع في ترجمة معنى هذه العبارات إلى اللغة الفرنسية إلا بعد البحث عنها في القواميس العربية. وقد أجرى المترجم تغييراً مهماً على عبارة "مدعوجة العينين" وحولها إلى "المرأة ذات العيون السوداء الكبيرة" (une femme aux grands yeux noirs)، وأن "وضاحة الخد" تشير إلى المرأة البيضاء لدرجة أن لون بشرتها أبيض مثل لون الحليب (Au teint de lait). وقد استمر المترجم في الغوص في معاني اللغة العربية في محاولة منه التقريب بين الثقافتين، كما نلاحظ في المثال التالي:

م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
8	"(...) وبعد أن نام ليلتين في قبو أحد مساجدها القديمة، وتجوّل	10	Il avait dormi deux nuits dans le caveau de l'une des mosquées	10



م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
	في أنحائها وشوارعها نهارين كاملين، داخلاً في حدائقها وأسواقها، نافضاً دكاكينها واحداً واحداً، كأنما كان يطمئن نفسه أنه لن يفقد شيئاً ذا بال بتركه المدينة التي عاش فيها سنين (...)."		anciennes et, comme pour bien s'assurer qu'il ne perdrait rien de très essentiel en quittant cette ville, il avait deux jours durant arpenté ses recoins et ses rues, pénétré dans chacun de ses jardins et de ses souks, ne négligeant pas la moindre échoppe (...).	

فقد جاء في المعجم الوسيطاً مادة الفعل "نَفَضَ":

"الثَّوْبُ أَوْ الصَّبْغُ نَفَضَا ذَهَبَ بَعْضُ لَوْنِهِ وَالزَّرْعُ أَخْرَجَ آخِرَ سَنْبِلِهِ وَالكَرْمُ تَفْتَحَتْ عَنَاقِيدُهُ وَيُقَالُ نَفَضَتْ الذَّابَّةُ نَجْتًا وَقُلَانٌ مِنْ مَرَضِهِ بَرِيٌّ مِنْهُ وَالْقَوْمُ نَفَضَ زَادَهُمُ وَالشَّيْءُ نَفَضَا حَرَكَةً لِيَزُولَ عَنْهُ مَا عُلِقَ بِهِ وَيُقَالُ نَفَضْتُهُ أَلْحَمِي أُرْعِدْتُهُ وَالْمَكَانَ وَتَحَوُّهُ نَظَرَ جَمِيعٍ مَا فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ وَالشَّيْءُ أَزَالَهُ وَأَسْقَطَهُ وَيُقَالُ نَفَضُوا حِلَابَهُمْ اسْتَقْصَوْا عَلَيْهِمْ فِي الْحَلْبِ فَلَمْ يَدْعُوا فِي ضُرُوعِهَا لَبِئاً وَنَفَضَتِ الْمَرْأَةُ كَرَشَهَا تَوَالَتْ وَلَادَتْهَا فَكَثُرَ وَادَةٌ".

في المثال السابق قام المترجم بتطويع الترجمة كي تلائم النص المصدر، فلكي يعبر عن الفعل "نَفَضَ" كما ورد في الجملة: "نافضاً دكاكينها واحداً واحداً"، استخدم الفعل (arpenter) والذي يدل بالفرنسية على التجول السريع في المكان بغية اكتشافه. ("Parcourir à grands pas "un lieu délimité")، ناهياً الجملة باستخدام التعبير (ne négligeant pas la moindre échoppe) بمعنى "غير مهملاً أو تاركاً لأصغر محل"، وهو مسلك موفق للنقل الثقافي إلى اللغة الفرنسية للفظه عربية فصيحة. وفي المثال التالي يتسبب التعبير الاصطلاحي "يا عم" في إشكالية للمترجم حيث تردد في تفسيره من أول وهلة:

م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
9	"إلى أين يا عم؟"	10	Quelle destination, cher monsieur ?	10

ففي الثقافة العربية، التعبير "يا عم" هو أسلوب نداء الغرض منه الاحترام والتوقير. وتُطلق كلمة (عم) على أخو الأب. وقد استُخدمت هذه اللفظة في الرواية في هذا السياق كنوع من الاحترام الذي ينشأ أثناء علاقة رسمية بين موظف الشباك والمواطن الذي جاء ليطلب تذكرة السفر. وكان من الممكن للموظف أن يستخدم الأسلوب (يا سيد) (Monsieur) بدلاً من (يا عم)، إلا أنه اختار الأولى. أما بالنسبة للمترجم فقد اختار خطأً الثانية، كلمة (سيد Monsieur) في ترجمته إلى الفرنسية، ولم يفتن إلى هذا الفارق الذي بيناه آنفاً بين كلمة (عم) وكلمة (سيد) إلا في الصفحة رقم ٢٥ من الترجمة عندما قام المترجم بتبيان المقصود من كلمة

(عم) في هامش الترجمة. علمًا بأنه استخدم أسلوب النقحرة translitération ليبين طريقة نطق الكلمة ذاتها في اللغة العربية (Amm). فيذكر الآتي (ص. ٢٥):

"Amm signifie littéralement "oncle". Ainsi s'adresse-t-on, dans la majeure partie du monde arabophone, à un homme que généralement l'on connaît et auquel, notamment du fait de son âge, l'on doit un certain respect".

أي أن (كلمة "عم" تطلق في معظم العالم العربي على الرجل الذي نعرفه عموماً، وندين له ببعض الاحترام، خاصة بسبب عمره".

والأمثلة المتعلقة بالتعبيرات الاصطلاحية كثيرة في رواية فخاخ الرائحة لا يتسع المجال لذكرها جميعاً، سنكتفي بما ذكرناه كي نتعرف على نوعية هذه التعبيرات في رواية "امراتان" لهناء حجازي.

(٥-١-٢) التعبيرات الاصطلاحية في رواية "امراتان" لهناء حجازي

رواية "امراتان" لهناء حجازي، وهي كاتبة وطبيبة سعودية، صدرت عام ٢٠١٥ عن دار النشر دار الساقى عام ٢٠١٥ في بيروت بلبنان، وترجمتها إلى الفرنسية دار هرماتان l'Harmatan ونُشرت عام ٢٠١٧م. وتتكون هذه الرواية من مقدمة وخمسة عشر فصلاً، وتقع في ١٩٢ صفحة في نسختها الفرنسية، و٢٠٦ صفحات في نسختها العربية.

تحكي الرواية قصة زميلتين من أعمار مختلفة تعملان في مهنة التدريس تجمعهما صداقة قوية. الأولى هي ليلى، وهي ابنة عائلة بدوية تريدها أن تتزوج من رجل ينتمي إلى قبيلة كبيرة. والثانية مرام، معلمة متمردة، نشأت في مدينة جدة، وقد اعتاد والدها على تحدي القوانين الاجتماعية والاستهزاء بالعادات القديمة. وقد أحببت مرام شاعرًا غريب الأطوار وأنانياً، فانتهى به الأمر بتركها والزواج من ابنة عمها. من خلال سلوك هاتين الشخصيتين طوال الرواية نجد أن هناء حجازي تعمل على دحض الفكرة السائدة في هذا الوقت بأن المملكة العربية السعودية ما هي إلا سجن كبير للنساء. فنجد هذه الازدواجية التي تصدرها الكاتبة بين نموذج المرأة التقليدية التي تبغضه، وبين النموذج العصري الذي تتمناه.

والآن سنقوم بدراسة وتحليل بعض الأمثلة للتعبيرات الاصطلاحية في رواية هناء حجازي.

Page	Deux femmes de Djeddah	Page
18	"Ces histoires me fascinent. J'y pense jour et nuit. Cela m'aide à surnager dans le vacarme de la maison : ma mère qui hurle pour m'appeler à préparer le dîner, puis, à peine que je retrouve des eaux plus calmes , un de mes frères qui surgit pour me donner l'ordre de repasser sa <i>thobe</i> . "	16
1	"ياه، سحر، سحر، سحر خالص عشت فيه ليلاً ونهاراً، أغوص وأصعد على صوت أمي المصحوب باللعنات كي أعدّ العشاء، وأعود لأغطس ثم أستيقظ على صوت أحد إخوتي مصطدماً بوجهي كي أكويه".	م

التعبير "أغوص وأصعد" يعبر في اللغة العربية عن استعارة مكنية وكأن الشخص المتكلم يسبح في الماء ثم يخرج رأسه بين الفينة والأخرى كي يلتقط أنفاسه ليتفاجأ بشيء ما يصده ويصدمه، ثم يغطس مرة أخرى كما يفعل السباح المتمرس في السباح. ولكي يحافظ المترجم على نقل المعنى ذاته إلى الفرنسية استخدم الفعل

surnager وهو فعل بمعنى يسبح، ولكن السباحة هذه المرة ليست في الماء ولكن في ضجيج المنزل الذي تملأه ضوضاء الأم التي تنادي على ابنتها لإعداد طعام العشاء (surnager sur les vacarmes de la maison) أما بالنسبة للتعبير "وأعود لأغطس ثم أستيقظ على صوت أحد أختي" فهو بمثابة استمرار لنفس الصورة البلاغية التي أرادت الكاتبة رسمها في ذهن المتلقي، إلا أن المترجم قد نقل هذه الصورة بذكاء إلى الفرنسية عبر التعبير الاصطلاحي (à peine que je retrouve des eaux plus calmes⁷) بالمعنى الحرفي "بالكاد وجدت مياهًا أكثر هدوءًا" والمعنى المجازي "بالكاد وصلت إلى مرحلة الهدوء والاستقرار". فخلاصة القول هنا أن المترجم قد تحايل على النص المصدر واستعمل التعبير الاصطلاحي في لغته الام كي ينقل المعنى بشكل صحيح وأمين.

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
2	"لأني أعيش على حل شعري"	38	"Parce que je vis <i>les cheveux relâchés</i> "	41

من المعروف أن علامة حسن الخلق عند المرأة في البلاد الإسلامية تتمثل في المحافظة على غطاء الشعر وعدم إبداء الزينة. فالمرأة التي لا تربط شعرها ولا تغطيه امرأة متحررة وسينة الخلق. من هنا جاء التعبير الدارج "تعيش على حل شعرها". وقد أخذ المترجم العبارة كما هي ولم ينقلها إلى لغته الأم بنفس الطريقة "les cheveux relâchés"، وكان بإمكانه تلخيصها في أحد العبارات التالية "أنا أعيش متحرراً" "je vis en libertine" ففضل المترجم ترك النص بلونه المحلي دون تعديل ففقد معناه المقصود. ففي الثقافة الغربية "les cheveux relâchés" "الشعر المنسدلة" ليس بالضرورة دليل على سوء أو حسن الخلق. لذلك نقترح الترجمة التالية لهذا التعبير "Parce que Je mène ma vie en toute liberté" بمعنى "لأنني أعيش حياتي بحرية كاملة".

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
3	"أسمعه يطلب من أخي أن يفود ببطء، لأنني لا أستأهل أن يموت أحد من أجلي. تتناثر الشتائم التي حبسها أخي طويلاً. أخيراً كانت العبارة التي أطلقها أبي كأنها إشارة البدء"	102	"Mon père demande à mon frère de rouler moins vite : « Elle ne mérite pas qu'on meure à cause d'elle. » Les injures se bousculent dans la bouche de mon frère. <i>C'est comme si l'on avait sonné le hallal</i> ⁸ . "	41

7 لاحظنا استخدام هذا التعبير الاصطلاحي في سياق اقتصادي يشير إلى عودة النظام المالي للبلاد إلى مرحلة أكثر هدوءاً وأكثر استقراراً. https://gouvernement.lu/fr/actualites/toutes_actualites/communiqués/2021/10-octobre/01-budget-gramegna.html

8 أخطأ المترجم في كتابة التعبير الاصطلاحي sonner l'hallali من خلال نبر الحرف h لتصبح sonner le hallali وهذا خطأ لغوي.

والعبارة "sonner l'hallali"^٩ هي عبارة مستعارة من مجال الصيد في الثقافة الفرنسية وتعني إعطاء إشارة البدء للشروع في الصيد. وبهذا التعبير قد أضفى المترجم على عبارة "إشارة البدء" صبغة حيوانية. ففي النص المصدر، التعبير الاصطلاحي مفهوم ولا يشير بشكل مباشر إلى البدء في الصيد بشكل خاص، بل قد يُستخدم في المسابقات الرياضية التي يعطي فيها حَكَم المباراة إشارة البدء للمسابقة. أما في الترجمة الفرنسية أراد المترجم إظهار بشاعة العدوان الذي وقع على ليلي من قبل ذكور عائلتها، تمامًا كما تهاجم كلاب الصيد الفريسة. وبهذا يبدو أن النص الفرنسي أكثر عنفًا في إبراز بشاعة ما تتعرض له ليلي من قسوة.

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
4	"حين لا أريد أن يتسلق جداري أحد"	120	"Je n'ai besoin de me caparaçonner."	114

في هذا التعبير الاصطلاحي يستعير المترجم ميسكوفسكي أحد الأفعال التي يعود جذورها إلى القرون الوسطى. وكلمة (caparaçon) هي اسم مشتق من الفعل (caparaçonner)، وهو رداء كان يوضع على الحصان ليحميه وقت الحروب أو لأغراض الزينة في المسيرات والمهرجانات والعروض العسكرية. بينما يختلف استخدام هذا الفعل باختلاف السياقات، حيث أن (caparaçonner) قد يشير أيضًا إلى معنى الحماية. ولكن القارئ الذي يجهل هذه الاختلافات الدلالية والثقافية يصعب عليه تمييز الفوارق بين تلك الاستخدامات. أما في النص العربي المصدر العبارة "لا أريد أن يتسلق جداري أحد" تعني في المقام الأول الانعزال والبُعد عن عيون الناس، وليس حماية النفس من المخاطر باللجوء إلى الجدران. وبذلك يكون المترجم قد استخدم هذا الفعل للتعبير عن الحاجة إلى الحماية بدلاً من الرغبة في الانعزال عن الناس وتجنبهم. وبذلك فإن استخدام هذا الفعل المقتبس من سياق الفروسية قد يكون ملائمًا من الناحية الثقافية في اللغة الهدف، إلا أنه شَوّه المعنى المقصود في اللغة المصدر أكثر من اللازم. عوضًا عن ذلك فكان بإمكان المترجم أن يستخدم فعلًا بسيطًا دالًا على الاحتماء بدلاً من الغوص في معانٍ قد تُبعد الترجمة عن المعنى المقصود والمراد إيصاله في اللغة المصدر كاستخدامه للتعبير (J'ai besoin de me mettre à l'abri) أو التعبير (J'ai besoin de m'isoler loin des gens) إلخ.

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
5	"في ذمة آخر"	157	"sous la férule d'un autre."	141

هنا تقول أم ليلي لابنتها أنها عندما تتزوج ستكون في مسؤولية زوجها ولن تكون عاراً على عائلتها بعد الآن. لأنها ستكون في طوع رجلٍ آخر "في ذمته". "في ذمة رجلٍ آخر" تعني أن تكون تحت ظل زوجها وعنايته وحمايته، ولكنها في الوقت نفسه تدين له بالخضوع والطاعة. وقد أحسن المترجم عند نقله لهذا

^٩ : ظهر هذا التعبير في القرن السابع عشر ثم أصبح ينتمي إلى مجال الصيد، حيث يعتبر hallali المرحلة الأخيرة من عملية الصيد، حيث يتم إعدام الحيوان. وفي نهاية المطاف يشير التعبير إلى إعلان الهزيمة، أو التراجع.

<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/20550/sonner-l-hallali/#:~:text=Sonner%20%27hallali%22%20Signification%20Annoncer%20la%20d%C3%A9faite%2C%20%27%C3%A9chec.%20Origine,prendre%20le%20sens%20d%27annoncer%20une%20d%C3%A9faite%2C%20une%20d%C3%A9ch%C3%A9ance.>

المعنى الاصطلاحي إلى ثقافة اللغة الهدف من خلال استخدام التعبير الاصطلاحي الفرنسي (sous la férule d'un autre) "تحت حكم الغير". وال (férule) هو نبات الطويق ذو الظلال الذي يحمي من أشعة الشمس، علماً بأن سيقانه كانت تُستخدم كمسطرة خشبية لعقاب التلاميذ المهملين والكسالى في المدارس. أي أن التعبير الاصطلاحي اشتمل على معنى الحماية ومعنى الشدة والصرامة في آن واحد كما في اللفظة العربية.

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
6	"جديلتين في رأس واحد فتلتين في خيط واحد كُمين في قميص واحد"	12	"comme cul et chemise."	14

إن التعبير الاصطلاحي (comme cul et chemise) يُقصد به التجانس التام بين الصديقين تماماً كعلاقة الجسد واللباس. وقد لجأ المترجم إلى هذا التعبير الاصطلاحي لتلخيص ثلاث مقارنات وردت في النص العربي "جديلتين في رأس واحد"، "فتلتين في خيط واحد"، و"كمين في قميص واحد". هذه المقارنات الثلاثة تحمل جميعها نفس المعنى لإبراز فكرة التقارب والتناغم بين الصديقين. وقد اعتمد المترجم تعبيراً يشير إلى الثوب المذكور في النص المصدر مكثفياً باختصار المقارنات الثلاثة في مقارنة واحدة فقط. ومن الجدير بالذكر أن طرق التحدث واستخدام أساليب التعجب من المدلولات والخصوصيات الثقافية التي من المهم إلقاء الضوء عليها. سنكتفي هنا بذكر مثالين اثنين في هذه الرواية:

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
7	بعد أن نجلس في زاوية بعيدة، وتطلب مرام سائراً "من اجلك فقط، أنا تخنقني هذه البرافانات"، أكشف وجهي، وألاحظ المرافق الجديد يتأملني بنظرات صريحة، فأخجل. ما اتعرفنا، يقول. "ما في فائدة، رجال"، تقول مرام. "وكمان شاعر"، يجيبها.	20	Nous sommes assises dans un coin reculé, mais Maram réclame un paravent. "C'est pour toi" me dit-elle. "Moi, ça m'étouffe, ces cloisons derrière lesquels il faut se cacher en permanence." À l'abri du paravent, j'ose enlever mon voile pour regarder cet homme qui me contemple ouvertement. J'en rougis. C'est Ahmed qui engage la conversation avec Maram: - On n'a pas fait les présentations. - Ce n'est pas la peine, mec ! - Quelle poétesse tu es !	23

في الفصل الثالث رتبت مرام لقاءً جمع بين ليلى وصديقها أحمد، وجري حوار قصير بينهما. ولكن يبدو ان هناك إشكالية لدى المترجم في فهم هذا الحوار، لذلك قام بترجمته بطريقة غير مرضية شوّهت النص الأصلي. حيث أن التعبير الفرنسي (Ce n'est pas la peine, mec) يعني بالفرنسية "غير مهم يا صديقي" فالفاصلة قبل كلمة mec تفيد النداء، فضلاً عن التعبير نفسه Ce n'est pas la peine لا يعني أبداً "ما في فايده"، بل يعني "غير مهم أو لا يستحق العناء". ومن الملاحظ أيضاً أن النص الأصلي لا يوجد به أسلوب تعجب، ولا توجد علامة تعجب ظاهرة، بينما في النص الهدف استخدمها المترجم. والترجمة الصحيحة للتعبير الاصطلاحي العربي "ما في فايده، رجّال" باللهجة السعودية هو (Ils sont toujours comme ça les hommes). فضلاً عن أن المترجم فهم خطأ الجملة الأخرى "وكمان شاعر" التي جاءت على لسان أحمد وليس على لسان مرام، فترجمها وكأنها جاءت على لسان أحمد الذي يوجه كلامه لمرام قائلاً "يا لكي من شاعرة"، بيد أن النص المصدر يشي بكل وضوح أن قائل العبارة هو أحمد وليس مرام: "وكمان شاعر"، يجيبها". فالضمير المستتر في "يجيبها" يعود على اسم مذكر "أحمد" وليس على مرام. فالترجمة التي نقترحها هنا لتصحيح هذا الخطأ هي: (Et poète en plus! Reprend Ahmed).

أما في الفصل الثالث عشر من الرواية، لاحظنا وجود تعبير قام المترجم باستخدامه كما هو باللغة العربية "machi al hal" للدلالة على تعبير آخر مقتبس من اللهجة الشامية "أنا منيح" دون أن يقوم بإعطاء تفسير له في الهامش:

Page	Deux femmes de Djeddah	Page	امراتان	م
142	"machi al hal"	159	"أنا منيح"	8

ويبدو أن الهدف من استخدام هذا التعبير هو الاحتفاظ بنفس التأثير في اللغة الهدف. وكان المترجم باستطاعته شرح هذا التعبير في الهامش كي لا يشتت القارئ فيستخدم على سبيل المثال التعبيرات من نوع "je vais bien", "ça marche", "ça roule".

ونختتم حديثنا عن التعبيرات الاصطلاحية ومدلولاتها الثقافية في رواية "امراتان" بهذا المثال الذي يوضح كيف أن المترجم تلاعب بالمدلول الثقافي للتعبير الاصطلاحي في اللهجة السعودية "يُغَيِّر الكَفْرُ" الذي يعني أن الشخص يقوم بتبديل إطار سيارته في حال إذا ما أصابه ثقب أو أفرغ كمية الهواء المضغوطة فيه. وكلمة "كَفْرُ" بفتح الكاف والفاء وتسكين الراء تعني في اللهجة السعودية "إطار السيارة". فقام المترجم بالتلاعب بالترجمة من خلال استغلال الجنس الناقص بين كلمتي "كَفْرُ" (Pneu بالفرنسية) و "كُفْرُ" (mécréance):

Page	Deux femmes de Djeddah	Page	امراتان	م
44	Mon père n'était pas comme eux. Il m'aimait tellement que mes frères en étaient jaloux. « Vous êtes des hommes », leur disait-il. « Elle, c'est une fille.	41	لم يكن أبي مثل هؤلاء. كان يحبني، حتى أثار غيرة إخوتي، حتى بعد وفاته. أنتم رجال، كان يقول لهم، أما هي فينت، ضعيفة، قارورة. ولأنه كان يخاف علي من	9

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
	الأيام وما تحمل، علمني كل ما يستطيع أب في هذه البلد ان يعلمه لابنته، حتى كيف أغير إطار السيارة. تعلمت ذلك وأنا أضحك وأقول له، يا بابا نحن ممنوعون من القيادة، وأنت تعلمني أن أغير إطار السيارة. كان يضحك ويجيبني، لأن هذا دائماً هو عذرهم. ماذا لو "بنشر الكفر؟" فسأقول لهم لو سألوني بنتي تعرف تغير الكفر". ونضحك.		C'est comme du cristal, c'est fragile. » Il m'avait appris tout ce qu'il pouvait. Même à changer un pneu de voiture. Ce qui me faisait rire, puisque chez nous, les femmes n'ont même pas le droit de conduire. Il disait : « Un pneu crevé, est-ce de la mécréance ? ». La mécréance, la belle affaire ! C'est cela qu'ils invoquent toujours, les conservateurs, les religieux. « Je leur dirai que ma fille sait remplacer une mécréance », tranchait mon père.	

فقام المترجم إذن بتشبيه الحالة التي تقوم فيها الأنثى بتغيير "الكفر" بأنها من أفعال "الكفر" بضم الكاف وتسكين الفاء والراء التي يعترض عليها علماء الدين. فقام المترجم خطأ باتباع منهجية التوسيع expansion في الترجمة من خلال إضافة شروح لبعض المعاني في متن النص المترجم كي يتمكن من عرض فكرته بأريحية وتشبيها ثقافياً في أذهان جمهوره المتلقي. فلا يوجد ذكر لكلمتي رجال الدين les religieux أو المحافظين les conservateurs في النص المصدر. ولكي يخدم المترجم فكرته من خلال رسم صورة مغلوبة عن وضع الدين في المملكة العربية السعودية وكيف أنه يصم بالكفر المرأة التي تقود السيارة وتغير الإطار، قام بتأويل ضمير الوصل "هم" في كلمة "عذرهم" على أنه يعود إلى "رجال الدين والمحافظين" في حين أن الترجمة تحتل أن يعود هذا الضمير إلى "كل الرجال" الذين يرون أنه من الغريب أن نرى امرأة تقوم بتغيير إطار سيارتها بينما هي ممنوعة من القيادة من الأساس. خاصة وأن هناك إشارة للرجال في سياق النص عندما تحدث الاب إلى الإخوة وشرح لهم كيف أن أختهم رقيقة وضعيفة. بالإضافة إلى ذلك، النص الأصلي يوحي بأن الحديث يدور في سياق من البهجة والضحك "ونضحك"، بينما النص المترجم اكتسب نمطاً جاداً على ما يبدو لخدمة الفكرة التي يعرضها المترجم، فنجد النص ينتهي بالتعبير "tranchait mon père" بمعنى "أنهى والدي حديثه".

بعد دراسة التعبيرات الاصطلاحية في الروايتين، سنتطرق إلى دراسة الألفاظ المحلية كي يتسنى لنا عقد مقارنة بين الترجمتين فيما يخص آليات ترجمة المدلول الثقافي على اللغة الهدف.

(٢-٥) الألفاظ المحلية:

الألفاظ المحلية هي تلك الكلمات أو التعبيرات الخاصة بلغة معينة، والتي عند ترجمتها إلى لغة أخرى يجب على المترجم أن يبحث عن المكافئ لها الذي يدل على نفس المعنى في اللغة الهدف. ويُسمى ذلك في دراسات الترجمة "التوطين" localisation أو "التكييف" Adaptation. ويُقصد بالتوطين تكييف النص المترجم ليلائم البيئة الجغرافية المقصودة في لغة الهدف. ويتم هذا التكييف بغض النظر عن مستوى اللغة

المستخدم "اللغة الدارجة أو اللغة الفصحى"، بحيث يكون النص مألوفًا ومفهومًا بالنسبة للقراء المستهدفين. لذلك يمكن إجراء التوطين فيما يخص (المرجعيات الثقافية، والألوان والصور التوضيحية، والمصطلحات المحلية، والتواريخ والأوقات والعملات ووحدات القياس... الخ). سنركز فيما يلي على ترجمة الألفاظ المحلية في رواية "فخاخ الرائحة" ليويسف المحميد و"امراتان" لهناء حجازي.

(٥-٢-١) الألفاظ المحلية في رواية "فخاخ الرائحة" ليويسف المحميد

سنبدأ حديثنا فيما يخص الألفاظ المحلية بكلمة شائعة في كامل الرواية ألا وهي كلمة "شماغ" وكيف استطاع المترجم التغلب على هذه اللفظة المتجذرة في ثقافة الجزيرة العربية:

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
1	"(...) مدّ طراد يده المرتعشة، ورفع الشاي إلى شفتيه، وتدوّقه بامتنان مفرط، ثم لفّ شماغه جيّدًا حول وجهه"	13	"Turad tendit une main tremblante vers le thé et le porta à ses lèvres pour le savourer avec une mimique de profonde gratitude. Se tournant à nouveau vers la vitre, il enroula soigneusement son kiffieh autour de son visage [...]"	12-13

وتعرف الكوفية بأنها الغترة أو الشماغ أو الحطّة أو المشدّة أو القضاضة أو «الجمدانة» في حوض الفرات، وهي قطعة قماشية توضع على الرأس، وتصنع عادةً من القطن أو الكتان مزخرفة بألوان عديدة أشهرها اللون الأحمر والأبيض والأسود والأبيض، مربعة الشكل وتثنى غالبًا بشكل مثلث وتوضع على الرأس وأحيانًا على الكتف.

وقد أحسن المترجم اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن كلمة "شماغ" مستخدمًا كلمة "Kiffieh" وإن كان من الأفضل له إضافة شرح لمعنى هذه الكلمة في الهامش بشيء من التفصيل كي يستطيع القارئ الفرنسي استيعاب البُعد الثقافي لاستخدام هذه الكلمة، خاصةً وأنها اكتسبت معنى آخر بالنسبة لبطل الرواية "طراد" الذي يتخذها وسيلة للحماية من الآخرين كي لا يتندرون عليه ويستهنّون منه بسبب أذنه المقطوعة:

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
2	"(...) ومرات كثيرة يحاولون سحب شماغي الذي أتلتّم به، وهو الشيء الذي أحتمي به عن الناس والفضوليين، فأتشبث به بكتنا يدي، كي لا ينزعوه عن وجهي، فيجدون في ذلك فرصة للتسلية (...)"	13	"Et qu'on essaye toujours de te tirer le kiffieh qui te sert de couvre-chef ! Mon kiffieh, c'est avec ça que je me protège des gens et des curieux, je me cramponne à lui bien fermement, avec mes deux mains, pour qu'ils ne me l'arrachent pas de la tête, et qu'ils ne trouvent pas encore une	13

		occasion de se distraire à mes dépens."	
--	--	---	--

وفي معرض وصفه للعم توفيق رفيقه في رحلته طوال الرواية يسوق طراد سردًا لأوصافه مستخدمًا كلمة "الغتره" و"الشعر الفلافل". لنرى كيف قام المترجم بنقل مدلولهما الثقافي للمتلقي الفرنسي:

م	فخاخ الراحة	Page	Loin de cet enfer	Page
3	"كنت أتأمل وجهه وهو يعدُّ القهوة أو الشاي، له وجه ممتلئ دائري، حافل بنمش قديم، ورغم ذلك له أذنان كاملتان مفلطحتان، تشبهان أذني فيل، يحرص كثيرًا على أن ينظف لحيته من شعيرات بيضاء تنمو كل يومين، شعيرات شاربه يتركها رغم أنه يهذبهها، لتبدو شفاه الغليظتان جافتين ومطبقتين إلى الأبد. يضع على رأسه غتره بيضاء تحولت إلى لون ضارب إلى الصفرة الكئيبة، تحتها طاقية منقوشة الحواف بجنيهات ذهبية، وتستر شعره الفلافل على صدغيه"	24	"J'observais son visage quand il préparait le café ou le thé: il a un visage rond et bien plein, couvert de vieilles taches de rousseur, deux oreilles parfaites, un peu aplaties, comme celles d'un éléphant, sa barbe, il prend bien soin de la débarrasser tous les deux jours de ses poils blancs, les poils de sa moustache, il les laisse tels quels, sauf qu'il les taille pour laisser voir ses lèvres charnues et desséchées, qu'il garde en permanence fermées, sur sa tête, il porte toujours une calotte bordée de piécettes dorées et, par-dessus, un kiffieh blanc qui avec le temps a viré à une couleur jaunâtre déprimante et qui recouvre ses tempes grisonnantes".	

فلم يجد المترجم حلًا لكلمة "الغتره" سوى كلمة "Kiffieh blanc" التي تعني حرفيًا "الشماع الأبيض" وهو حل مقبول إلى حد كبير خاصة مع إضافة شرح لمعنى كلمة "شماع" كما أسلفنا في هامش الترجمة. أما فيما يخص التعبير "شعره الفلافل" فلم يتطرق المترجم لها بشكل مباشر سوى الإشارة إلى الصدغ الذي يميل لونه إلى اللون الرمادي دون ذكر سبب وجود هذا اللون. فقد اعتمد المترجم هنا أسلوب التحويل **transposition** فالشعر الفلافل يميل لونه إلى اللون الرمادي فقام المترجم باستخدام الصفة "مائل إلى الرمادي" كبديل عن الاسم "الشعر الفلافل" أو "الرمادي".
ننتقل إلى مثال آخر لنرى كيف انخدع المترجم بأسلوب النداء باسم الأم:

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
4	"يا ولد خزنة" "يا ولد حليلة"	20 و 24	"O fils de Khazina" "Fils de Halima"	21 et 29

من عادات العرب الحميدة أن يفتخر الإنسان بأصله، فالعادة يُنسب الطفل لأبيه وليس لأمه. لكنهم عندما يريدون إهانتهم فإنهم ينسبونهم لأمه، والمعنى أنه مجهول الأب، أو أنه ابن سفاح. وهذا المعنى لم يتم نقله ثقافياً إلى اللغة الهدف، بل نقله المترجم حرفياً دون تعليق مما قد يشكل عائقاً حقيقياً لفهم هذا التعبير في اللغة الفرنسية.

لنرى في المثال التالي الخصوصية الثقافية المرتبطة بكلمة "عباءة نسائية":

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
5	عباءات النساء السوداء	33	Les abaya noires des femmes	33

كلمة "عباية" باللغة العربية تعني اللباس النسائي الذي ترتديه المرأة كي يغطي جسدها بشكل شبه كامل، وهو لباس تقليدي خاص بالثقافة الإسلامية في الشرق الأوسط، وخاصة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي والمغرب العربي. ولم تمثل هذه الكلمة المحلية أي صعوبة في الترجمة حيث إنها دخلت إلى القواميس الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، وأصبحت مفهومة بشكل واضح للقارئ الفرنسي. على الرغم من ذلك قام المترجم بإضافة شرح لمعنى هذه الكلمة أسفل صفحة الترجمة في الصفحة رقم ٣٣. وكما كان النداء باسم الأم له معنى ومدلول ثقافي خاص في الثقافة العربية، فالنداء باسم الأب له معنى مختلف:

م	فخاخ الرائحة	Page	Loin de cet enfer	Page
6	أبو سيف	47	Père de Sayf	47

جرت العادة لدى العرب عندما يريدون إظهار الاحترام والتقدير لشخص ما يدعونه بكلمة "أبو فلان": أبو أحمد، أبو عبد العزيز، أبو محمد، وهكذا، لأن المجتمع العربي يعتز بالابن الأكبر للعائلة. فهو بالنسبة للوالد الوريث الأول وعليه تُبنى الآمال ويصبح مصدراً للفخر بين الإخوة والأصدقاء. ولهذا السبب اعتبرنا أن هذا التعبير مصطلحاً محلياً، وهو غير موجود إطلاقاً في المجتمعات الغربية. لذلك لم يجد المترجم بداً من نقل هذا المفهوم الثقافي عبر ترجمته حرفياً، دون إضافة أية تعليقات أو شروحات لتقريب هذا المفهوم للقارئ الفرنسي. ننتقل الآن إلى دراسة الألفاظ المحلية في ترجمة رواية "امراتان".



(٢-٢-٥) الألفاظ المحلية في رواية "امراتان" لهناء حجازي

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
1	أنظر إلى مرام... هذه المخلوقة العجيبة، انا وهي في بلد واحد، في نفس الزمان والمكان. أحياناً أقرر أن كل ما يحدث حلم سخيف ليس له منطق أو ترتيب، أعيش أنا فيه في زمن بعيد، تعيش مرام زمناً آخر... أخبرها فتضحك وتقول كلنا في الهمّ سواء، ولا أفهمها... تقول على الأقل أنت وجدت قيسك، أما أنا فكل الرجال عندي سواء...	7-8	Je regarde Maram, cette étrange créature, et je me mets à douter qu'elle et moi vivons dans le même pays, à la même époque. Parfois, je voudrais croire que tout cela n'est qu'un rêve stupide. Mais Maram relativise : « Au fond, on a chacun ses peines », dit-elle. « Toi, au moins, tu as trouvé ton Kais , alors que pour moi, les hommes se suivent et se ressemblent. »	9

لا تمثل كلمة "قيس" أي مشكلة بالنسبة للقارئ العربي حيث إنه يعرف جيداً الخلفية الثقافية لقصة العشق المشهورة بين "قيس" أو "مجنون ليلى" و"ليلى" وبين "عنتر بن شداد" و"عبلة" إلا إن عدم إعطاء شيئاً من التفصيل عن هذه القصة المشهورة في التراث الشعبي العربي قد تمثل عائقاً ثقافياً لدى القارئ الفرنسي. لذا كان على المترجم أن يعطي ولو إشارة مختصرة عن هذه القصة الخاصة بالثقافة العربية كي يجعل الترجمة واضحة والمعنى مقبول لدى القارئ الفرنسي. في المثال التالي، الفعل المكون من كلمة واحدة "يزغرد" تمت ترجمته إلى أكثر من كلمة:

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
2	"كيف أفهم هذه المرأة؟ لم أستطع، لم أستطع سؤالها ولو لمرة واحدة إن كانت تتمنى موته.... لكنني كنت أحياناً أكاد أضبطها وهي مغمضة عينيها تحلم بموته، تحلم بسواد تلبسه وهي تزغرد، بأربعة أشهر تقضيها في سلام تام، معزولة في بيتها (...)"	9	"Je n'arrivais pas à comprendre cette femme. J'aurais voulu lui demander si elle ne souhaitait pas elle aussi la mort de cet homme. Parfois, quand elle avait les yeux clos, j'étais certaine de percer son rêve, un rêve où elle se vêtit de noir tout en poussant des youyou de joie en prévision des quatre mois de deuil de rigueur,	11



م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
			quatre mois durant lesquels elle aurait été en paix dans sa maison [...]"	

جاء في قاموس المعاني على الإنترنت^{١٠} في معنى الفعل "زغرد":
 "[ز غ ر د]. (فعل: رباعي لازم). زَغَرَدْتُ، أَرَزَرَدْتُ، زَغَرَدْتُ، مصدر زَغَرَدَةٌ: - زَغَرَدَتِ الْمَرْأَةُ فَرَحًا وَابْتِهَاجًا فِي حَقْلِ الْعُرْسِ -: رَدَدَتْ صَوْتًا فِيهِ صَفِيرٌ تَعْبِيرًا عَنِ الْفَرَحِ".
 كما جاء في قاموس¹¹ Trésor de la Langue Française (TLFI) على الإنترنت أيضًا في معنى الفعل "زغرد":

"Dans les pays arabes et dans certains pays d'Afrique Noire] Suite de longs cris aigus et modulés que poussent les femmes en certaines circonstances, généralement pour exprimer leur joie".

والترجمة: "في البلاد العربية وأفريقيا السوداء هي سلسلة من الصرخات الطويلة ذات النبرة العالية والمنسقة التي تطلقها النساء في ظروف معينة، للتعبير عن فرحتهن بشكل عام".

لاحظنا إذن ان المترجم لجأ إلى التوسيع expansion من خلال استخدام تعبير مطول للدلالة على معنى الفعل "زغردت"، فقد أضاف شرحًا لمعنى هذا الفعل غير الموجود في الثقافة الغربية من خلال إضافة التعبير "فرحًا" de joie. فالمرأة لا تزغرد إلا وقت الفرح في الثقافة العربية.

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
3	"أخذتني من يدي وصارت تلف بي الأماكن... هذه غرفة المديرية، طبعًا تعرفت عليها حين قدمت أوراقك، طيبة لكنها لا تحب العمل الكثير ولا المشاكل، وهذه غرفة الوكيله، وصلت بيننا لرب السماء الأسبوع الماضي، ولولا تدخل الزميلات كنت ضربتها، أنا	11	"Elle m'a prise par la main, puis m'a fait faire le tour des locaux : "Voici la chambre de la principale. Tu l'as vue au moment de présenter ton dossier. Elle a bon cœur, mais il ne faut pas compter sur elle pour t'aider en cas de problème. Et	13

^{١٠} انظر قاموس المعاني الفعل "زغرد":

[https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%B2%D8%BA%D8%B1%D8%AF/#:~:text=%D8%BA%20%D8%B1%20%D8%AF%5D,-\(%D9%81%D8%B9%D9%84%3A%20%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85\)., %D9%81%D9%8A%D9%87%D9%90%20%D8%B5%D9%8E%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%8C%20%D8%AA%D9%8E%D8%B9%D9%92%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B%20%D8%B9%D9%8E%D9%86%D9%90%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D8%AD%D9%90.](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%B2%D8%BA%D8%B1%D8%AF/#:~:text=%D8%BA%20%D8%B1%20%D8%AF%5D,-(%D9%81%D8%B9%D9%84%3A%20%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85)., %D9%81%D9%8A%D9%87%D9%90%20%D8%B5%D9%8E%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%8C%20%D8%AA%D9%8E%D8%B9%D9%92%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B%20%D8%B9%D9%8E%D9%86%D9%90%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D8%AD%D9%90.)

¹¹ انظر معنى الفعل yououter "زغرد" في اللغة الفرنسية:

stella.atilf.fr/Dendien/scripts/tlfiv5/visusel.exe?34;s=3776870790;r=3;nat=;sol=1;



م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
	مجنونة وأسويها..."		voici la chambre de son assistante. Entre elle et moi, on a failli en venir aux mains la semaine dernière. Sans l'intervention des camarades, je l'aurais frappée. Elle et moi, on a le même sale caractère."	

التعبير المحلي "وصلت بيننا لرب السماء الأسبوع الماضي" مقتبس من اللهجة المصرية والسودانية^{١٢} للدلالة على عظم الأمر وخطورته. ويُفهم من السياق أن ثمة مشكلة كبيرة بين ليلي والوكيلة وصارت المناوشات سمع بها القاضي والداني، وذلك دونما تصريح بهذه المناوشات داخل النص، ولكنها فُهمت ضمناً. لذلك قام المترجم بالبحث عن لفظ مكافئ في اللغة الفرنسية لنقل المعنى بوضوح. فاختار التعبير "Entre elle et moi, on a failli en venir aux mains" وهو تعبير يُستخدم للدلالة على البدء في المعركة أو الحرب^{١٣}، وقد ذكرت الأيدي les mains في هذا التعبير للدلالة على أن معظم المعارك والمناوشات تبدأ بتشابك الأيدي. مع ذلك فإن هذا التعبير لم يعط أي إيحاء بالمبالغة في اشتداد المناوشات أو المعركة. ونعتقد هنا أن المترجم اجتهد في إعطاء مدلول أدبي للفظ دارج، وكان بإمكانه استخدام تعبير آخر أكثر دقة وأقرب إلى المعنى مثل "Ras le bol" "طفح الكيل".

أما بالنسبة للفظ الدارج "مجنونة وأسويها" فهو تعبير مقتبس من اللغة الدارجة كما نجده في اللهجة المصرية "مجنون واعملها" للكناية عن تهور الشخص وإقدامه على فعل شيء مخالف لتوقع المتلقي. إلا أن المترجم لم يوفق في نقل هذا المدلول الثقافي إلى اللغة الفرنسية فقام بترجمته إلى "أنا وهي لدينا نفس المزاج السيئ" (Elle et moi, on a le même sale caractère) وليس له معنى واضح في هذا السياق. ننقل الآن إلى كلمة "طرش البحر" المستخدمة في اللهجة السعودية الخاصة بالمنطقة الغربية والحجاز:

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
4	"أنظر إلى مرام القادمة من بيئة مختلفة وناس مختلفين، طرش بحر يقول أبي، وأتمنى داخلي لو كان أبي من طرش البحر ويحمل داخله الحكايات التي كانت	13	"Maram vient d'un autre milieu. Elle est la fille d'une famille de citadins des villes côtières, ceux que nous autres bédouins regardons d'en haut en disant qu'ils se sont mélangés à des gens venus d'ailleurs et n'ont	15-16

¹²<https://islamqa.info/ar/answers/415511/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%82%D9%88%D9%84%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%88-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87>

^{١٣} انظر:

<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/285/en-venir-aux-mains/>

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
	تحكيها مرام عن أبيها، أو ما تذكره منه..."		pas de généalogie sûre, contrairement à nous. C'est pour cela que nous les appelons les « vomis par la mer ». Mon père aussi les désigne ainsi. Moi j'aurais bien voulu avoir un père « vomis par la mer ».	

وفقا لمعجم المصطلحات العربية العامية "طرش البحر" هو "مصطلح عنصري يُطلق على المهاجرين المستوطنين في غرب السعودية، سواء الذين أتوا للحج أو غير ذلك، وهم من أصول مختلفة، ومن أسمائهم هوساوي، فلاتة، داغستاني، تركستاني، كردي، فلمبان، خزندار، عشقي، مدني، شبكشي، يماني، بخش، برماوي، سندي، كشغري، الفاسي، العمودي إلخ.... وأحيانا يوصف أهل القطيف الشيعة بأنهم طروش بحر اتوا بالمراكب الإيرانية"١٤. ووفقاً لموقع صحيفة المرصد على الانترنت نقرأ العنوان التالي: "منها" خط ١١٠ وطرش بحر" ... محام يكشف عن عبارات عقوبتها السجن ٣ سنوات وغرامة ١٠٠ ألف ريال"١٥. أي أن هذا اللفظ هو لفظ محلي يُطلق على فئة معينة من الناس ويحمل معنى عنصري يعاقب عليه القانون في المملكة العربية السعودية.

أما بالنسبة للترجمة الفرنسية للسياق الذي وردت فيه هذه اللفظة فقد جاءت كالتالي "مرام جاءت من بيئة مختلفة. فهي ابنة عائلة من سكان المدن الساحلية الذين كنا ننظر إليهم من علي لأنهم جاءوا نتيجة اختلاطهم مع أناس آخرين وردوا إلينا من أماكن أخرى لا نعرفها ولا يمكن التثبت من أنسابهم. لذلك نسميهم "طرش البحر" وأبي كان يقول كذلك أيضاً. ولكم وددت أن يكون أبي طرش بحر مثلهم". يبدو واضحاً أن المترجم قد بحث عن أصل هذه الكلمة "طرش البحر" غير الموجودة في اللغة الهدف فاضطر إلى أن يضيف شرحاً لها في متن النص المترجم، فابتعد قليلاً عن الترجمة الحرفية عن طريق إعطاء معلومات تبرز المعنى وتوضحه. وهذا ما يُسمى التوضيح أو الكشف (explicitation).

أما مصطلح "الشاورما" فقد تم نقحرتة حرفياً في الترجمة:

١٤ انظر "معجم المصطلحات العربية العامية":

<https://ar.mo3jam.com/term/%D8%B7%D8%B1%D8%B4%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1>

١٥ انظر "صحيفة المرصد":

<https://almarsd.com/article/159877/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7-%D8%AE%D8%B7-110-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D8%B4-%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%85-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%86-3-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A9-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84>



م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
5	"(...) تصف لي شارع قابل وكيف كانت تسير إلى جواره يتأملان الفترينات، ثم كيف يقفان في القهوة الموجودة في فم الشارع كي يشتري لهما الشاورما التي لم تذوق حتى اليوم طعمًا يشبهها (...)"	13-14	"Elle m'a parlé de l'animation de la rue Gabel, dans l'ancien centre-ville de Djeddah où elle admirait les vitrines avant que son père l'amène dans un petit restaurant pour manger un sandwich chawarma tellement bon qu'elle en garde à jamais un souvenir délicieux".	16

والشاورما نوع من المأكولات بالشرق الأوسط التي تعود جذورها إلى بلاد الشام، والدولة العثمانية، وهي عبارة عن لحم مشوي بطريقة خاصة حيث يشوى اللحم بواسطة الحرارة والإشعاع الناتج من مصدر الحرارة والذي يمكن أن يكون مصدر كهربائي أو غازي أو من الفحم. وتباع الشاورما في مطاعم الوجبات السريعة.

وقد أثر المترجم الاحتفاظ بنفس اللفظة المحلية في ترجمته لإعطاء نكهة شرقية للترجمة، على الرغم من وجود مقابل لكلمة "شاورما" في الثقافة الأوروبية وبالأخص الفرنسية. فالشاورما يُطلق عليها "كباب" في الثقافة الفرنسية.

ننتقل الآن إلى مثال آخر لنرى كيف تم ترجمته إلى اللغة الهدف:

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
6	"أنا لا أعرف كيف ستكون حكايتك، ونهايتها، لكن حكايتي أنا لم تكن أبدًا فيلمًا عربيًا، تجربتي حقيرة وقاسية، وخشيت عليك من تكرارها..."	22	« Je n'ai pas voulu t'encourager à prendre le chemin que tu sembles emprunter. Qui sait où cela t'amènera ? En tout cas, dans mon cas, ce chemin m'a valu une histoire qui s'est mal terminée. Cela n'a pas été glorieux. J'ai peur que tu vives la même chose. [...]»	26

في المثال السابق نتحدث مرام عن حياتها وقصص الحب التي عاشتها، وأوضحت أنها كانت مليئة بالعذاب والمآسي. فحياتها لم تكن أبدًا "فيلمًا عربيًا". والتعبير "فيلم عربي" تعبیر دارج في اللهجة العربية العامية يُستخدم عادةً للدلالة على النهايات المأساوية لأي قصة حب، حيث إنَّ معظم الأفلام العربية تنتهي هكذا بالفعل. وهذا التعبير غير معروف في الثقافة الفرنسية، لذلك قام المترجم بتأويل المعنى من خلال إضافة شرح مطول له، فقال حرفيًا: "عشت في هذا الطريق قصةً انتهت بمأساة، فلا أجد ما أفتخر به". فاستعار المترجم النهايات المأساوية للأفلام العربية وأسقطها على قصة مرام. وقد اعتمد أسلوب التكيف adaptation والتوسيع expansion والتوضيح explicitation كي ينقل المدلول الثقافي لكلمة "فيلم عربي" إلى القارئ الفرنسية بكل أمانة وإخلاص.

ويطول الحديث عن الألفاظ المحلية في رواية "امراتان" لهناء حجازي، فالرواية مليئة بمثل هذه الألفاظ حيث إنها تميل إلى اللغة العامية واللهجة السعودية بالأخص وكأن الكاتبة قد اختارت لنفسها نسقًا تعبيريًا متحررًا يتيح للبطلنة التعبير بكل حرية عن مكنوناتها الشخصية والخروج من حالة الكبت والإحباط التي تعاني منها بنات جيلها.

ونختتم حديثنا عن الألفاظ المحلية بالمثال التالي لما له من مدلولات وإسقاطات مهمة في الترجمة:

م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
7	"كان الراتب الذي يتسلمه أبي في النهاية يجعله يتغاضى كثيرًا عن تأخيري المستمر، وإخوتي منصرفون إلى دنياهم البعيدة، لكن كنت أخشى أن أصطدم بهم في أحد المراكز برفقة أحمد؛ أحدهم برفقة فتاة ما، والآخر برفقة شرطي ما، يلاحق الهاربات مثلي من عيون الأهل والناس"	24	"Mon père se montre indulgent quant à mes retards répétés. Ce qui l'intéresse est que je continue d'apporter mon salaire à la maison. Quant à mes frères, ils vaquent à leurs propres affaires. Je crains seulement qu'en me promenant avec Ahmed dans un centre commercial, je croise l'un des deux. Il serait peut-être accompagné d'une fille, une fille elle-même aux prises avec les hommes de la Commission ."	27-28

على الرغم من أن كلمة "شرطي" تعني في اللغة الفرنسية (policier) إلا أن المترجم لجأ إلى استخدام كلمة *commission* بمعنى "الشرطة الدينية" أو "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" كما أوضح ذلك في أسفل صفحة الترجمة، وهو تصرف محمود يُشكر عليه المترجم. علمًا بأن كلمة "الهيئة" لم تُذكر صراحةً إلا بعد عدة أسطر مما يضيف مزيدًا من التماسك النصي للترجمة:



م	امراتان	Page	Deux femmes de Djeddah	Page
8	"يؤكد لي أن الناس تحب الجديد. لكن المطاعم القديمة بعيدة عن كل الأعين. أعين الناس وأعين الهيئة"	24	"Les gens courent toujours là où il y a du nouveau. Plus un restaurant est nouveau, plus il y a d'yeux qui traînent. Des yeux de curieux et des yeux de la Commission ".	29

وبعد دراسة التعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية في الروايتين، نرى أنه من المفيد عرض لأهم ما توصل إليه البحث في الإشكاليات المتعلقة لنقل المدلول الثقافي عند ايمانويل فارليه ومايسكوفيسكي.

٦. نتائج البحث

بالنسبة لترجمة التعبيرات الاصطلاحية في رواية "فخاخ الرائحة"، نرى أنه قد تمت ترجمتها بتصريف وعناية شديدين من المترجم الذي حاول جاهداً أن يجد المكافئ لها في اللغة الفرنسية متبعاً في ذلك أساليب وحيلاً مختلفة. فقد لجأ إلى أسلوب التكيف والتوطين *localisation / adaptation* كما في "يا ثور / tête de mule"، "ديرتي / bled"، "جاءت تكمل الناقص / c'est la cerise sur le gâteau"، "حلاً ذهبياً / solution miracle". بينما لجأ المترجم في مواضع أخرى إلى أسلوب الشرح والتوضيح *explicitation* كما في "مدعوجة العينين وضاحة الخد / aux grands yeux noirs et / charmeurs et au teint de lait"، "داخلاً في حدائقها وأسواقها، نافضاً دكاكينها واحداً واحداً / il avait deux jours durant arpenté ses recoins et ses rues, pénétré dans chacun de ses jardins et de ses souks, ne négligeant pas la moindre cher "Monsieur / يا عم / échoppe (...)"

أما بالنسبة للتعبيرات الاصطلاحية في رواية "امراتان" لهناء حجازي فمعظمها مستوحاة من اللغة العامية المتحررة. ويبدو أن سبب ذلك أن الكاتبة قد اعتمدت هذا الأسلوب في الرواية كي تتيح لمرام وليلي - بطلتي الرواية الباحثتين عن الحرية- المزيد من تلك الحرية في التعبير بعيداً عن تقيدت قوالب اللغة العربية الفصحى. وقد اعتمد المترجم أسلوب التكيف أحياناً كما في: "وأعود لأغطس / à peine que je retrouve des eaux plus calmes"، "لأنني أعيش على حل شعري / les Parce que je vis"، "كأنها إشارة البدء / cheveux relâchés"، "C'est comme si l'on avait sonné le hallali"، "حين لا أريد أن يتسلق جداري أحد / Je n'ai besoin de me caparaçonner"، "في نمة آخر / sous la férule d'un autre"، "جديلتين في رأس واحدة / comme cul et chemise". ولكنه لم يوفق في أحيان أخرى في نقل المدلول الثقافي بشكل صحيح مما أدى إلى تشوية الرسالة بشكل واضح كما في: "ما في فايده، رجّال / Un pneu crevé، بنشر الكفر / Ce n'est pas la peine, mec!"، "est-ce de la mécréance? واجتهد أحياناً أخرى في إعطاء نكهة خاصة للتعبيرات العربية في الثقافة الفرنسية، فترجم خطأً "أنا منيح" إلى *machi al hal* من خلال استخدام أسلوب النقحرة *translitération* دون أن يكون هناك داعي لذلك. نستطيع أن نقول إجمالاً أن ترجمة "فخاخ الرائحة" شاهدة على جهود واضحة للمترجم في إيصال نفس التأثير في ثقافة اللغة الهدف فيما يخص التعبيرات الاصطلاحية، ويبدو أنه أتعب نفسه في الغوص في المعاني الدقيقة للغة العربية قبل نقلها إلى اللغة الفرنسية. بينما في رواية "امراتان" فاتبع المترجم أسلوب الترجمة غير المباشرة *la traduction oblique* التي تعتمد على الحرية في نقل التأثير الثقافي، وشابها الكثير من عدم التوفيق والبعد عن المعنى الحقيقي المراد إيصاله. فأساء الترجمة في بعض الأحيان كما رأينا في: "كان يضحك ويجيبني، لأن هذا دائماً هو عذرهم. ماذا لو "بنشر الكفر؟" فساقول لهم لو سألوني بنتي تعرف تغير الكفر". ونضحك / « Un pneu crevé، بنشر الكفر؟ ». La mécréance, la belle affaire ! C'est cela qu'ils invoquent toujours, les conservateurs, les religieux. « Je leur dirai que ma fille sait remplacer une mécréance », tranchait mon père.

فمن خلال هذه الترجمة رسم المترجم صورة مغلوطة عن وضع الدين في المملكة العربية السعودية وكيف أنه يصم بالكُفر المرأة التي تقود السيارة وتغيّر الإطار، فقام بتأويل ضمير الوصل "هم" في كلمة "عذرهم" على أنه يعود إلى "رجال الدين والمحافظين" في حين أن الترجمة تحتل أن يعود هذا الضمير إلى "كل الرجال" الذين يرون أنه من الغريب أن نرى امرأة تقوم بتغيير إطار سيارتها بينما هي ممنوعة من القيادة من الأساس. وليس أصدق في كلامنا هذا من ترجمة العنوان "امراتان" إلى "امراتان من جدة" Deux femmes de Djeddah حيث اعتمد المترجم على فهمه لسياق الأحداث على اعتبار أنها تدور في مدينة جدة غرب المملكة العربية السعودية، في حين أن الكاتبة أرادت على ما يبدو أن تترك العنوان مبهما دون توضيح لهوية المرأتين لجذب القارئ لاكتشاف الهدف من وراء هذا العنوان المبهم. وفيما يخص الألفاظ المحلية، فقد اجتهد المترجمان في إعطاء شروحات للألفاظ غير المعروفة في ثقافة اللغة الهدف مع إجراء بعض التعديلات في بعض الأحيان بغرض تكييف الترجمة مع النص المصدر.

٧. خاتمة^{١٦}

عادةً ما يهتم الباحثون بالقيام بدراسات ترجمة لأعمال أدبية من لغات أجنبية إلى اللغة الأم وليس العكس. ولكننا في بحثنا هذا قمنا بعمل دراسة ترجمة لعمل أدبي باللغة العربية مُترجم إلى اللغة الفرنسية. والفارق بين الحالتين أن في الدراسة الترجمة للعمل الأدبي من الفرنسية إلى اللغة الأم (العربية) يكون من السهل على الباحث اكتشاف عيوب الترجمة، واكتشاف أدوات وإستراتيجيات الترجمة المختلفة لأنها لغته الأم. بينما تكمن صعوبة الدراسة الترجمة للعمل المترجم إلى الفرنسية في اكتشاف الفروقات والانحرافات الترجمة لأنها ليست اللغة الأم للباحث. مع ذلك، ومن خلال دراسة ترجمة التعبيرات الاصطلاحية والألفاظ المحلية في الروايتين استطعنا أن نقف على إشكاليات وصعوبات ترجمة المدلول الثقافي إلى اللغة الفرنسية من خلال تتبع الحيل والأساليب التي سلكها المترجم في نقل المدلول الثقافي إلى اللغة الهدف. وتتشترك الروايتان في وصف جوانب مهمة من الحياة في المملكة العربية السعودية: الحياة البدوية في رواية "فخاخ الراححة"، وحياة المرأة ونظرة المجتمع السعودي لها، والظروف النفسية والاجتماعية التي تمر بها في رواية "امراتان" لهناء حجازي. وتلعب ترجمة المدلول الثقافي دورًا مهمًا في نقل تلك المظاهر الاجتماعية المحلية الخاصة بالمملكة العربية السعودية إلى الثقافة الغربية. من هنا يتعين على المترجم أن يتعمق في فهم ثقافة اللغة المصدر ومدلولاتها كي يتمكن من نقل تلك المدلولات بأقصى درجات الأمانة والمصادقية إلى اللغة الهدف.

وقد لاحظنا أن رواية "امراتان" - ورواية "فخاخ الراححة" بدرجة أقل - تزخر بالتعبيرات الاصطلاحية لأن اللغة المعتمدة هي لغة التحرر التي تختلط بها اللغة الفصحى باللغة الدارجة. بينما لاحظنا أن الألفاظ المحلية المتعلقة بالحياة الصحراوية طاغية في رواية "فخاخ الراححة" وللأسف لم يتسع المجال لسردها. فالرواية تزخر بالألفاظ المحلية المتعلقة بالصحراء "شجيرات الشفلح، أناخ جملة، أمير القافلة... الخ". وبرغم هذه الدراسة التطبيقية على الروايتين إلا أن المجال لا زال خصبًا لإجراء دراسات ترجمة أخرى تهدف إلى إبراز المزيد من جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية بشكل أعمق والتعرف على الطرق المستخدمة لعرضها في ثقافة الآخر من خلال الترجمة.

^{١٦} حصل الفريق البحثي على تمويل من برنامج منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة بهيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية لإنجاز هذه الدراسة البحثية في مجال الترجمة (رقم المنحة ١١٤ / للعام ٢٠٢٢).

قائمة المراجع

- أولاً: رواية "فخاخ الرائحة" ليوسف المحميد ورواية "امراتان" لهناء حجازي
١. رواية "فخاخ الرائحة" ليوسف المحميد : رياض الرئيس للكتب والنشر، ٢٠٠٣ :
<https://me-qr.com/JfNVCVQiU>
 ٢. النسخة المترجمة لرواية "فخاخ الرائحة" :
Emmanuel Varlet, "Loin de cet enfer" de Yousef AL-MOHAIMEED, Actes Sud Sindbad, 2007: <https://me-qr.com/QK5u4ofF>
 ٣. رواية "امراتان" لهناء حجازي: دار الساقى، ٢٠١٥.
 ٤. النسخة المترجمة لرواية "امراتان" :
Philippe Mischkowsky, "Deux femmes de Djeddah" de Hanaa Hijazi, l'Harmattan, 2017.
<https://drive.google.com/file/d/1O1HpSesubLhEvgW28DeRB2vWBX9WQFpJ/view?usp=sharing>
- ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Baker, Mona (1992). *In Other Words*, London: Routledge.
- Ghifar Alomary, « *La Ceinture d'Ahmed Abodehman : réincarner l'âme des lieux dans un texte-village* », Thèse de Maîtrise en ligne, 2019 : <https://repository.library.carleton.ca/concern/etds/sj1392809>
- Lederer, Marianne, « *Traduire le culturel : la problématique de l'explicitation* », Revue de traduction (Palimpsestes), 1998, N° 11.
- Newmark Peter, *Approaches to translation*, Pergamon Press: 1981.
- Peter Newmark, *A Textbook of Translation*, Prentice-Hall International, New Jersey, 1988.
- Ruocco, Monica, « *La géographie du nouveau roman saoudien selon Yūsuf al-Muḥaymīd* », Open Edition Journal, 2014, N° 4.
- Vinay, Jean-Paul et Darbelnet, Jean, « *Stylistique Comparée du Français et de l'anglais (French Edition: Méthode de traduction : nouvelle édition revue et corrigée)* », Didier, 1972.

ثالثاً: المراجع العربية:

- خديجة مرات، " التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحية في العربية المعاصرة"، *Revue Internationale de Traduction Moderne*، عدد (٩)، ٢٠٢١.
- د. وفاء كامل فايد، "بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨) الجزء (٤)، ٢٠٠٣.
- طلعي، زكية وسلوغة، فيروز، "ترجمة الرموز الثقافية العربية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية: دراسة وفق استراتيجية التغريب"، مجلة معالم – المجلس الأعلى للغة العربية، مجلد ١٥، العدد ١، ٢٠٢٢.
- محبوبة بكوش، "المدلول الثقافي والترجمة"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ص: ٤٦١ – ٤٨٤، مجلد ٠٨ العدد ٠٢، ٢٠١٩.
- مليكة باشا، الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية عند بيتر نيومارك، مجلة جسور المعرفة Djoussour El-maaréfaK، العدد ٢ المجلد ٦، جامعة الشهيد أحمد زبانة غليزان، الجزائر ٢٠٢٠.
- ندى برنجي، "المرأة في روايات قماشة العليان دراسة تحليلية واجتماعية ومقارنة"، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، ٢٠١٩.

رابعاً: مواقع الشبكة العنكبوتية:

- تعريف التعبير tête de mule بالفرنسية:
<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/14274/tete-de-mule/>
- "الكلب حيوان مخلص لهذا المنصب":
https://www.lemonde.fr/m-perso/article/2018/03/23/le-chien-un-animal-fidele-auposte_5275440_4497916.html
- "لماذا بدأنا نتعود على استخدام كلمة "الكلب" عند السباب عوضاً عن أي حيوان آخر: نُظِر بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٧":
"Pourquoi a-t-on plus tendance à entendre "espèce de chien" pour insulter une personne au lieu d'une autre espèce d'animal ?"
<https://fr.quora.com/Pourquoi-a-t-on-plus-tendance-%C3%A0-entendre-esp%C3%A8ce-de-chien-pour-insulter-une-personne-au-lieu-dune-autre-esp%C3%A8ce-danimal>
- تعريف كلمة bled باللغة الفرنسية:
<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/bled/9799>
- مادة الفعل "نَقَضَ":
<https://shamela.ws/book/7028/940>



- العودة للهدوء والاستقرار "à peine que je retrouve des eaux plus calmes"
https://gouvernement.lu/fr/actualites/toutes_actualites/communiqués/2021/10-octobre/01-budget-gramegna.html

- تعريف كلمة hallali:

<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/20550/sonner-hallali/#:~:text=Sonner%20l%27hallali%22%20Signification%20Annonce%20la%20d%C3%A9faite%2C%20l%27%C3%A9chec.%20Origine,prendre%20le%20sens%20d%27annoncer%20une%20d%C3%A9faite%2C%20une%20d%C3%A9ch%C3%A9ance.>

- تعريف الفعل "زغرد" في اللغة العربية:

[https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%B2%D8%BA%D8%B1%D8%AF/#:~:text=%D8%BA%20%D8%B1%20%D8%AF%5D.-%2C\(%D9%81%D8%B9%D9%84%3A%20%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85\).%D9%81%D9%8A%D9%87%D9%90%20%D8%B5%D9%8E%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%8C%20%D8%AA%D9%8E%D8%B9%D9%92%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B%20%D8%B9%D9%8E%D9%86%D9%90%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D8%AD%D9%90.](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%B2%D8%BA%D8%B1%D8%AF/#:~:text=%D8%BA%20%D8%B1%20%D8%AF%5D.-%2C(%D9%81%D8%B9%D9%84%3A%20%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85).%D9%81%D9%8A%D9%87%D9%90%20%D8%B5%D9%8E%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%8C%20%D8%AA%D9%8E%D8%B9%D9%92%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8B%20%D8%B9%D9%8E%D9%86%D9%90%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D8%AD%D9%90.)

- تعريف الفعل youyouter بالفرنسية:

stella.atilf.fr/Dendien/scripts/tlfiv5/visusel.exe?34;s=3776870790;r=3;nat=;sol=1;

- التعبير الاصطلاحي "وصلت بيننا لرب السماء":

<https://islamqa.info/ar/answers/415511/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%82%D9%88%D9%84%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%88-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87>

- التعبير الاصطلاحي en venir aux mains:

<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/285/en-venir-aux-mains/>

- معجم المصطلحات العربية العامية، كلمة "طرش بحر":



<https://ar.mo3jam.com/term/%D8%B7%D8%B1%D8%B4%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1>

- صحيفة المرصد:

<https://almarsd.com/article/159877/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7-%D8%AE%D8%B7-110-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D8%B4-%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%85-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%86-3-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A9-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84>